

یا صاحب الجمال ویا سید البشر

من و جهك المنیر لق نور الفجر

لا یکن الشاکها کان حقہ

بعد از خدا بزرگ توئی قصہ مختصر

یا صاحب الجمال ویا سید البشر

من وجهک المنیر لقنوا الفکر

لا یکن الشاکها کان حقہ

بعد از خدا بزرگ توئی قصہ مختصر

كثرت الكلام عن حكم الاحتفال بالمولد النبوي . وما كنت أود أن اكتب شيئاً في هذا الموضوع . وذلك لان ما شغل ذهني وذهن العقلاء من المسلمين اليوم هو أكبر من هذه القضية الجانبية التي صار الكلام عنها أشبه ما يكون بالحوالية التي تقرأ في كل موسم وتنشر في كل عام حتى مل الناس سماع مثل هذا الكلام لكن لما أحب كثير من الاخوان أن يعرفوا رأيي بالخصوص في هذا المجال . وخوفاً من أن يكون ذلك من كتم العلم أقدمت على المشاركة في الكتابة عن هذا الموضوع . سائلاً من المولى عز وجل أن يلهم الجميع الصواب آمين .

وقبل أن أسرد الأدلة على جواز الاحتفال بالمولد الشريف والاجتماع عليه أحب أن أبين المسائل الآتية :

الأولى : اننا نقول بجواز الاحتفال بالمولد الشريف والاجتماع لسماع سيرته والصلاة والسلام عليه وسماع المديح التي تقال في حقه ، واطعام الطعام ، وادخال السرور على قلوب الامة .

الثانية : اننا لانقول بسنية الاحتفال بالمولد المذكور في ليلة مخصوصة بل من اعتقد ذلك فقد ابتدع في الدين ، لأن ذكره صلى الله عليه وسلم والتعلق به يجب أن يكون في كل حين ، ويجب أن تمتلأ به النفوس . نعم : ان في شهر ولادته يكون الداعي أقوى لاقبال الناس واجتماعهم وشعورهم الفياض بارتباط الزمان بفضله ببعض ، فيتذكرون بالحاضر الماضي وينتقلون من الشاهد الى الغائب .

الثالثة : ان هذه الاجتماعات هي وسيلة كبرى للدعوة الى الله ، وهي فرصة ذهبية

ينبغي ان لاتفوت . بل يجب على الدعاء
والعلماء أن يذكروا الأمة بالنبي صلى الله عليه
وسلم بأخلاقه وآدابه وأحواله وسيرته
ومعاملته وعبادته ، وأن ينصحوهم
ويرشدوهم الى الخير والفلاح ويحذروهم من
البلاء والبدع والشر والفتن ، واننا دائما
بفضل الله ندعو الى ذلك ونشارك في ذلك
ونقول للناس : ليس المقصود من هذه
الاجتماعات مجرد الاجتماعات والمظاهر ، بل
ان هذه وسيلة شريفة الى غاية شريفة وهي
كذا وكذا ، ومن لم يستفد شيئا لدينه فهو
محروم من خيرات المولد الشريف .

ادلة جواز الاحتفال بمولد
النبي صلى الله عليه وسلم .

الأول : ان الاحتفال بالمولد النبوي

الشریف تعیر عن الفرح والسرور بالمصطفی
صلی الله علیه وسلم وقد انتفع به الکافر .
فقد جاء فی البخاری أنه یخفف عن أبی
لهب کل یوم اثین بسبب عتقه لثویبة
جاریته لما بشرته بولادة المصطفی صلی الله
علیه وسلم .

ویقول فی ذلک الحافظ شمس الدین
محمد بن ناصر الدین الدمشقی :

إذا کان هذا کافرا جاء ذمه

بتبت یداه فی الجحیم مخلدا

أتی انه فی یوم الاثنین دائما

یخفف عنه للسرور بأحمدا

فما الظن بالعبد الذی کان عمره

بأحمد مسرورا ومات موحدًا

الثاني : انه صلى الله عليه وسلم كان يعظم يوم مولده ، ويشكر الله تعالى فيه على نعمته الكبرى عليه ، وتفضله عليه بالوجود لهذا الوجود ، اذ سعد به كل موجود ، وكان يعبر عن ذلك التعظيم بالصيام كما جاء في الحديث عن أبي قتادة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين ؟ فقال : « فيه ولدت ، وفيه أنزل علي » . رواه الامام مسلم في الصحيح في كتاب الصيام .

وهذا في معنى الاحتفال به الا ان الصورة مختلفة ولكن المعنى موجود سواء كان ذلك بصيام أو اطعام طعام أو اجتماع على ذكر أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو سماع شمائله الشريفة .

الثالث : ان الفرح به صلى الله عليه

وسلم مطلوب بأمر القرآن من قوله تعالى :
(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) .
فالله تعالى : أمرنا أن نفرح بالرحمة ، والنبي
صلى الله عليه وسلم أعظم الرحمة قال الله
تعالى : (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) .

الرابع : أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يلاحظ ارتباط الزمان بالحوادث الدينية
العظمى التي مضت وانقضت ، فاذا جاء
الزمان الذي وقعت فيه كان فرصة لنذكرها ،
وتعظيم يومها ، لاجلها ولأنه ظرف لها .

وقد أصل صلى الله عليه وسلم هذه
القاعدة بنفسه كما صرح في الحديث انه
صلى الله عليه وسلم : لما وصل الى المدينة
ورأى اليهود يصومون يوم عاشوراء سأل عن
ذلك ف قيل له : انهم يصومون لأن الله نجى نبيهم
وأغرق عدوهم فهم يصومونه شكرا لله على

هذه النعمة فقال صلى الله عليه وسلم : نحن
أولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه .

الخامس : أن الاحتفال بالمولد لم يكن في
عهده صلى الله عليه وسلم ، فهو بدعة ،
ولكنها حسنة لاندراجها تحت الأدلة الشرعية
والقواعد الكلية ، فهي بدعة باعتبار هيئتها
الاجتماعية ، لا باعتبار افرادها لوجود افرادها
في العهد النبوي كما سنعلم ذلك تطبيقا ان
شاء الله .

السادس : أن المولد الشريف يبعث على
الصلاة والسلام المطلوبين بقوله تعالى : (ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) .

وما كان يبعث على المطلوب شرعا فهو
مطلوب شرعا ، فكم للصلاة عليه من فوائد

نبوية ، وامدادات محمدية ، يسجد القلم في
محراب البيان عاجزا عن تعداد آثارها ومظاهر
أنوارها .

السابع : ان المولد الشريف ، يشمل على
ذكر مولده الشريف ومعجزاته وسيرته
والتعريف به ، أولسنا مأمورين بمعرفته
ومطالبين بالافتداء به . والتأسي بأعماله ،
والإيمان بمعجزاته والتصديق بآياته . وكتب
المولد تؤدي هذا المعنى تماما .

الثامن : التعرض لمكافاته بأداء بعض ما
يجب له علينا ببيان أوصافه الكاملة . وأخلاقه
الفاضلة ، وقد كان الشعراء يقدون اليه
صلى الله عليه وسلم بالقصائد ويرضى عملهم ،
ويجزئهم على ذلك بالطيبات والصلوات ، فاذا
كان يرضى عن مدحه ، فكيف لا يرضى عن

جمع شمائله الشريفة ، ففي ذلك التقرب له
عليه السلام ، باستجلاب محبته ورضاه .

التاسع : أن معرفة شمائله ومعجزاته
وارهاصاته تستدعي كمال الايمان به عليه
الصلاة والسلام ، وزيادة المحبة ، اذ الانسان
مطبوع على حب الجميل ، خلقا وخلقاً ، علماً
وعملاً ، حالاً واعتقاداً ، ولا أجمل ولا أكمل ولا
أفضل من أخلاقه وشمائله صلى الله عليه
وسلم ، وزيادة المحبة وكمال الايمان مطلوبان
شرعاً فما كان يستدعيهما مطلوب كذلك .

العاشر : أن تعظيمه صلى الله عليه وسلم
مشروع ، والفرح بيوم ميلاده الشريف باظهار
السرور ووضع الولايم والاجتماع للذكر
واكرام الفقراء من أظهر مظاهر التعظيم
والابتهاج والفرح والشكر لله ، بما هدانا

لدينه القويم ، وما من به علينا من بعثه عليه
أفضل الصلاة والتسليم .

الحادي عشر : يؤخذ من قوله صلى الله
عليه وسلم في فضل يوم الجمعة ، وعدم زاياءه،
وفيه ولد آدم تشریف الزمان الذي ثبت أنه
ميلاد لأي نبي كان من الأنبياء عليهم السلام
فكيف باليوم الذي ولد فيه أفضل النبيين
وأشرف المرسلين .

ولا يختص هذا التعظيم بذلك اليوم بعينه
بل يكون له خصوصاً ولنوعه عموماً مهما
تكرر كما هو الحال في يوم الجمعة ، شكراً
للنعمة ، وإظهاراً لمزية النبوة وأحياءاً للحوادث
التاريخية الخطيرة ذات الإصلاح المهم في تاريخ
الإنسانية وجبهة الدهر وصحيفة الخلود كما
يؤخذ تعظيم المكان الذي ولد فيه نبي من أمر
جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه

وسلم بصلاة ركعتين بيت لحم ثم قال له :
أتدري أين صليت ؟ قال : لا ، قال : صليت
بيت لحم حيث ولد عيسى .

الثاني عشر : ان المولد امر يستحسنه
العلماء والمسلمون في جميع البلاد ، وجرى به
العمل في كل صقع فهو مطلوب شرعا للقاعدة
الماخوذة من حديث ابن مسعود الموقوف
« ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح »
أخرجه أحمد .

الثالث عشر : ان المولد اجتماع ذكر
وصدقة ومدح وتعظيم للجناب النبوي فهو
سنة ، وهذه أمور مطلوبة شرعا وممدوحة ،
وجاءت الآثار الصحيحة بها وبالحث عليها .

الرابع عشر : ان الله تعالى قال : (وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك)

يظهر منه أن الحكمة في قص أنباء الرسل
عليهم السلام تثبت فؤاده الشريف بذلك
ولا شك أننا اليوم نحتاج الى تثبت افئدتنا
بأنبيائه وأخباره أشد من احتياجه هو صلى الله
عليه وسلم .

الخامس عشر : ليس كل ما لم يفعله
السلف ولم يكن في الصدر الأول ، فهو بدعة
منكرة سيئة يحرم فعلها ويجب الإنكار عليها
بل يجب أن يعرض ما أحدث على أدلة الشرع
فما اشتمل على مصلحة فهو واجب أو على
محرم فهو محرم ، أو على مكروه فهو مكروه ،
أو على مباح فهو مباح ، أو على مندوب فهو
مندوب ، وللوسائل حكم المقاصد ، ثم قسم
العلماء البدعة الى خمسة أقسام :

واجبة : كالرد على أهل الزيغ ، وتعلم
النحو .

ومندوبة : كاحداث الربط والمدارس ،
والأذان على المنابر وصنع احسان لم يعهد في
الصدر الأول .

ومكروه : كزخرفة المساجد ، وتزويق
المصاحف .

ومباحة : كاستعمال المنخل ، والتوسع
في المأكول والمشرب .

ومحرمة : وهي ما أحدث لمخالفة السنة
ولم تشمله أدلة الشرع العامة ولم يحتو على
مصلحة شرعية .

السادس عشر : ليست كل بدعة محرمة
ولو كان كذلك لحرم جمع أبي بكر وعمر وزيد
رضي الله عنهم القرآن وكتبه في المصاحف
خوفا على ضياعه بموت الصحابة القراء
رضي الله عنهم ، ولحرم جمع عمر رضي الله
عنه الناس على امام واحد في صلاة القيام مع

قوله نعمت البدعة هذه ، وحرم التصنيف في جميع العلوم النافعة ولوجب علينا حرب الكفار بالسهام والأقواس مع حربهم لنا بالرصاص والمدافع والدبابات والطائرات والغواصات والأساطيل ، وحرم الأذان على المنائر واتخاذ الربط والمدارس والمستشفيات والاسعاف ودار اليتامى والسجون . فمن ثم فبد العلماء رضي الله عنهم حديث كل بدعة ضلالة بالبدعة السيئة ، ويصرح بهذا القيد ما وقع من أكابر الصحابة والتابعين من المحدثات التي لم تكن في زمنه صلى الله عليه وسلم . ونحن اليوم قد أحدثنا مسائل كثيرة لم يفعلها السلف وذلك كجمع الناس على امام واحد في آخر الليل لاداء صلاة التهجد بعد صلاة التراويح ، وكختم المصحف فيها . وكقراءة دعاء ختم القرآن وكخطبة الامام ليلة

سبع وعشرين في صلاة التهجد وكنداء
المنادي بقوله صلاة القيام أنابكم الله ، فكل
هذا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا
أحد من السلف ، فهل يكون فعلنا له بدعة ؟

الثامن عشر : قال الامام الشافعي رضي الله
عنه : ما أحدث وخالف كتابا أو سنة أو إجماعا
أو أثرا فهو البدعة الضالة وما أحدث من
الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهو
المحمود اهـ .

وجرى الامام العزيز بن عبد السلام والنووي
كذلك وابن الأثير على تقسيم البدعة الى ما
أشرنا اليه سابقا .

التاسع عشر : كل ما تشمله الأدلة
الشرعية ولم يقصد باحداثه مخالفة الشريعة
ولم يشتمل على منكر فهو من الدين .
وقول المتعصب ان هذا لم يفعله السلف

ليس هو دليلا له ، بل هو عدم دليل كما
لا يخفى على من مارس علم الأصول فقد سمى
الشارع بدعة الهدى سنة ووعد فاعلها اجرا
فقال عليه الصلاة والسلام : من سن في الاسلام
سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل اجر
من عمل بها ، ولا ينقص من اجورهم شيء .

العشرون : ان الاحتفال بالمولد احياء
لذكرى المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك
مشروع عندنا في الاسلام ، فانت ترى ان اكثر
اعمال الحج انما هي احياء لذكريات مشهودة
ومواقف محمودة فالسعي بين الصفا والمروة
ورمي الجمار والذبح بمنى كلها حوادث
ماضية سابقة ، يحيي المسلمون ذكراها
بتجديد صورتها في الواقع .

واحد وعشرون : كل ما ذكرنا سابقا من
الوجوه في مشروعية المولد انما هو في المولد

الذي خلا من المنكرات المذمومة التي يجب
الانكار عليها ، أما اذا اشتمل المولد على شيء
مما يجب الانكار عليه كاختلاط الرجال بالنساء
وارتكاب المحرمات وكثرة الاسراف مما
لا يرضى به صاحب المولد الشريف صلى الله
عليه وسلم فهذا لاشك في تحريمه ومنعه لما
اشتمل عليه من المحرمات لكن تحريمه حينئذ
يكون عارضا لاذاتيا كما لا يخفى على من
تأمل ذلك .

« رأي الشيخ ابن تيمية في المولد »

يقول : قد يثاب بعض الناس على فعل
المولد .

وكذلك ما يحدثه بعض الناس اما
مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام
واما محبة للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه
له والله قد يشبههم على هذه المحبة والاجتهاد
لا على البدع ثم قال :

واعلم أن من الأعمال ما يكون فيه خير
لاشتماله على أنواع من المشروع ، وفيه أيضا
شر من بدعة وغيرها فيكون ذلك العمل شرا
بالنسبة الى الاعراض عن الدين بالكلية كحال
المنافقين والفاسقين .

وهذا قد ابتلى به أكثر الأمة في الأزمان
المتأخرة فعليك هنا بأدبين :

أحدهما : أن يكون حرصك على التمسك
بالسنة باطنا وظاهرا في خاصتك وخاصة من
يطيعك واعرف المعروف وانكر المنكر .

الثاني : أن تدعو الناس الى السنة بحسب
الامكان فاذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه الا
الى شر منه فلا تدعو الى ترك منكر يفعل ما هو
أنكر منه أو يترك واجب أو مندوب تركه أضرب
من فعل ذلك المكروه ولكن اذا كان في البدعة
نوع من الخير فعوض عنه من الخير المشروع

بحسب الامكان اذ النفوس لا تترك شيئا الا
بشيء ولا ينبغي لأحد أن يترك خيرا الا الى
مثله أو الى خير منه ، ثم قال :

فتعظيم المولد واتخاذة موسما قد بفعله
بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن
قصده وتعظيمه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كما قدمته لك أنه بحسن من بعض
الناس ما ستقبح من المؤمن المسدد ، ولهذا
فيل للامام أحمد عن بعض الأمراء أنه أنفق
على مصحف ألف دينار ونحو ذلك فقال : دعه
فهذا أفضل ما أنفق فيه الذهب أو كما قال ،
مع أن مذهبه : أن زخرفة المصاحف مكروهه ،
وقد تناول بعض الأصحاب أنه أنفقها في تجديد
الورق والخط ، وليس مقصود أحمد هذا
وانما قصده أن هذا العمل فيه مصلحة وفيه
أيضا مفسدة كرهه لأجلها (١) .

١ - انظر اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الاسلام ابن تيمية

مفهوم المولد في نظري

اننا نرى أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ليست له كيفية مخصوصة ، لابد من الالتزام والزام الناس بها ، بل ان كل ما يدعو الى الخير ويجمع الناس على الهدى ويرشدهم الى ما فيه منفعتهم في دينهم ودنياهم يحصل به تحقيق المقصود من المولد النبوي . ولذلك فلو اجتمعنا على شيء من المذائح التي فيها ذكر الحبيب صلى الله عليه وسلم وفضله وجهاده وخصائصه ولم نقرا قصة المولد النبوي التي تعارف الناس على قراءتها واصطلحوا عليها حتى ظن بعضهم ان المولد النبوي لا يتم الا بها . ثم استمعنا الى ما يلقيه المنحدون من موعظ وارشادات والى ما يتلوه القاريء من آيات اقول لو فعلنا

ذلك فان ذلك داخل تحت المولد النبوي الشريف
ويتحقق به معنى الاحتفال بالمولد النبوي
الشريف واظن ان هذا المعنى لا يختلف عليه
اثنان ولا ينتطح فيه عتزان .

القيام في المولد

أما القيام في المولد النبوي عند ذكر ولادته
صلى الله عليه وسلم وخروجه الى الدنيا ،
فان بعض الناس يظن ظنا باطلا ، لا أصل له
عند أهل العلم فيما أعلم بل عند أهل الناس ممن
يحضر المولد ويقوم مع القائمين وذاك الظن
السيء هو ان الناس يقومون معتقدين ان النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل الى المجلس في تلك
اللحظة بجسده الشريف ، ويزيد سوء الظن
ببعضهم فيرى ان البخور والطيب له وأن
الماء الذي بوضع في وسط المجلس ليشرب
منه .

وكل هذه الظنون لا تخطر ببال عاقل من
المسلمين واننا نبرأ الى الله من كل ذلك لما في

ذلك من الجراءة على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والحكم على جسده الشريف بما لا يعتقده
الا ملحد مفتر وأمر البرزخ لا يعلمها الا الله
سبحانه وتعالى .

والنبي صلى الله عليه وسلم أعلى من
ذلك واكمل وأجل من أن يقال في حقه أنه
يخرج من قبره ويحضر بجسده في مجلس كذا
في ساعة كذا .

أقول هذا افتراء محض وفيه من الجراءة
والوقاحة والقباحة ما لا يصدر الا من مبغض
حافد أو جاهل معاند .

نعم اننا نعتقد انه صلى الله عليه وسلم
حي حياة برزخية كاملة لا ثقة بمقامه ، وان
روحه جواره سياحة في ملكوت الله سبحانه
ونعالى ويمكن ان يحضر مجالس الخير ومشاهد

النور والعلم . وكذلك أرواح خالص المؤمنين
من اتباعه .

وقد قال مالك : بلغني ان الروح مرسله
تذهب حيث شاءت .

وقال سلمان الفارسي : أرواح المؤمنين
في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت .
(كذا في الروح لابن القيم ص ١٤٤) .

إذا علمت هذا فاعلم ان المقام في المولد
النبوي ليس هو بواجب ولا سنة ولا يصح
اعتقاد ذلك أبدا ، وإنما هي حركة تعبر بها
الناس عن فرحهم وسرورهم . فإذا ذكر أنه
صلى الله عليه وسلم ولد وخرج الى الدنيا
يتصور السامع في تلك اللحظة ان الكون كله
يرقص فرحا وسرورا بهذه النعمة فيقوم
مظهرا لذلك الفرح والسرور ، معبرا ، فهي
مسألة عادية محضه لا دينية ، إنها ليست عبادة

ولا شريعة ولا سنة ، وما هي الا ان جرت عادة
الناس بها واستحسن ذلك من استحسنه من
أهل العلم ، وقد أشار الى ذلك البرزنجي
مؤلف أحد الموالد النبوية بنفسه اذ قال
بالنص : (وقد استحسن القيام عند ذكر مولده
الشريف أئمة ذوووا رواية ورويه فطويى لمن
كان تعظيمه صلى الله عليه وسلم غاية مرامه
ومرامه) ويقول في المنظوم .

وقد سن أهل العلم والفضل والتقى
قياماً على الأقدام مع حسن امعان
بتشخيص ذات المصطفى وهو حاضر

بأي مقام فيه نذكر بل دان
فأنت تراه يقول : وقد سن أهل العلم . ولم
يقل سن النبي صلى الله عليه وسلم او
الخلفاء الراشدون . ولم يقل (سنة مطلقة)
بل قال وقد سن أهل العلم . وبعدها يقول :

(بتشخيص ذات المصطفى) أي أن هذا القيام
لتصور شخص النبي صلى الله عليه وسلم في
الذهن وهذا التصور شيء محمود ومطلوب
بل لابد أن يتوفر في ذهن المسلم الصادق في
كل حين لكي يكمل اتباعه له صلى الله عليه وسلم
وتزدد محبته فيه صلى الله عليه وسلم
ويكون هواه تبعاً لما جاء به .

فالناس يقومون احتراماً وتقديراً لهذا
النصور الواقع في نفوسهم عن شخصية ذلك
الرسول العظيم مستشعرين جلال الموقف
وعظمة المقام وهو أمر عادي كما تقدم ولذلك
فإن من لم يغمى عليه ولا يكون آثماً شرعاً
نعم . قد يفسر موقفه ذلك بسوء الأدب أو
قلة الذوق أو جمود الاحساس .

كما يوصف بذلك كل إنسان يترك أمراً
من الأمور العادية التي اصطلاح عليها الناس
وَجَرى بها عرفهم .

وجوه استحسان القيام

الوجه الأول - انه جرى عليه العمل في سائر الاقطار والامصار واستحسنه العلماء شرقا وغربا والقصد به تعظيم صاحب المولد الشريف صلى الله عليه وسلم وما استحسنه المسلمون فهو عند الله حسن وما استقبحوه فهو عند الله قبيح كما تقدم في الحديث .

الوجه الثاني - ان القيام لاهل الفضل مشروع ثابت بالأدلة الكثيرة من السنة وقد اف الامام النووي في ذلك جزءا مستقلا وابده ابن حجر ورد علي ابن الحاج الذي رد عليه بجزء سماه رفع الملام عن القائل باستحسان القيام من أهل الفضل .

الوجه الثالث - ورد في الحديث المتفق

عليه قوله صلى الله عليه وسلم خطابا لانه ار
فوموا لسيدكم وهذا القيام كان تعظيما
لسيدنا سعد رضي الله عنه ولم يكن من أجل
كونه مريضا والا لقال قوموا الى مريضكم
ولم يقل الى سيدكم ولم يأمر الجميع بالقيام
بل كان قد أمر البعض .

الوجه الرابع - كان من الهدى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقوم تعظيما للداخل
عليه وتأييفا كما قام لابنته فاطمة واقرها على
تعظيمها له بذلك وأمر الانصار بقيامهم
لسيدهم فدل ذلك على مشروعية القيام وهو
صلى الله عليه وسلم أحق من عظم لذلك .

الوجه الخامس - قد يقال ان ذلك في
حياته وحضوره صلى الله عليه وسلم وهو في
حالة المولد غير حاضر . فالجواب عن ذلك ان

قاريء المولد الشريف مستحضر له صلى الله عليه وسلم بتشخيص ذاته الشريفة فهو عليه الصلاة والسلام قادم في العالم الجسماني من العالم النوراني من قبل هذا الوقت بزمن الولادة الشريفة وحاضر عند قول التالي فولد صلى الله عليه وسلم بحضور ظلي هو أقرب من حضوره الاصيلي ويؤيد هذا الاستحضار التشخيص والحضور الروحاني انه عليه الصلاة والسلام متخلق باخلاق ربه وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي أنا جليس من ذكرني . وفي رواية انا مع من ذكرني فكان مقتضى تأسيه بربه وتخلفه باخلاقه ان يكون صلى الله عليه وسلم حاضر مع ذاكره في كل مقام يذكر فيه بروحه الشريفة ويكون استحضار الذاكر ذلك موجبا لزيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم .

الكتب المصنفة في هذا الباب

الكتب المصنفة في هذا الباب كثيرة
جدا منها المنظوم ، ومنها المنثور ،
ومنها المختصر والمطول والوسط ، ولا نريد في
هذه العجالة الموجزة أن نستوعب ذكر ذلك
كله لكثرة وسعته . وكذلك لانستطيع أن
نقتصر على ذكر شيء من ذلك على وجه
الاجمال ، لأنه ليس مصنف أولى من مصنف
في تقديم ذكره . وان كان لابد أن يكون بعضها
أفضل وأجل من بعض ، ولذلك فاني ساقطت
هنا على ذكر كبار علماء الأمة من الحفاظ
الأئمة الذين صنفوا في هذا الباب وظهرت لهم
موالد مشهورة معروفة .

فمنهم الحافظ محمد بن أبي بكر بن عبد الله
القيسي الدمشقي الشافعي المعروف بالحافظ

ابن ناصر الدين الدمشقي المولود سنة (٧٧٧) والمنوفى سنة (٨٤٢) قال عنه الحافظ ابن فهد في لحظ الالفاظ ذيل تذكرة الحفاظ صفحة ٣١٩ .

هو امام حافظ مفيد وفقه مؤرخ مجيد له الذهن الصافي السالم الصحيح والخط الجيد المليح على طريق اهل الحديث . وقال، كتب الكثير وعلق وحشى وأثبت وطبق وبرز على اقرانه وتقدم وأفاد كل من اليه يمم .

وقد تولى مشيخة دار الحديث الاشرفية بدمشق . وقال عنه السيوطي صار محدث البلاد الدمشقية . وقال الشيخ محمد زاهد في تعليقه على ذيل الطبقات قال الحافظ جمال الدين بن عبد الهادي الحنبلي في الرياض البانعة لما ترجم لابن ناصر الدين المذكور . كان معظما للشيخ ابن تيمية محبا له مبالغا في

محبتة اه . قلت وقد ذكر له ابن فهد مؤلفا
بسمى الرد الوافر على من زعم ان من سمي
ابن نيمية شيخ الاسلام كافر - قلت هذا
الامام قد صنف في المولد الشريف اجزاء
عديدة فمن ذلك ما ذكره صاحب كشف
الظنون عن اسامي الكتب والفنون صفحة
٣١٩ . جامع الانار في مولدا لنبي المختار في
ثلاث مجلدات واللفظ الرائق في مولد خير
الخلائق وهو مختصر اه . وقال ابن فهد وله
ايضا مورد الصادي في مولد الهادي .

ومن اولئك الحافظ عبد الرحيم بن
الحسين بن عبد الرحمن المصري الشهير
بالحافظ العراقي المولود سنة ٧٢٥ والمتوفي
سنة ٨٠٨ .

وهو الامام الكبير الشهير ابو الفضل زين
الدين وحيد عصره وفريد دهره حافظ

الاسلام وعمدة الانام العلامة الحجة الحبر
الناقد من فاق بالحفظ والاتقان في زمانه
وشهد له بالتفرد في فنه أئمة عصره وأوانه ،
برع في الحديث والاسناد والحفظ والاتقان .
وصار المشار اليه في الديار المصرية بالمعرفة .
وماذا أقول في امام كهذا وبحر خضم وفحل
من فحول السنة وطود عظيم من أركان هذا
الدين الحنيف ويكفينا قبول الناس لقوله
في الحديث والاسناد والمصطلح ورجوعهم اليه
اذا قيل قال العراقي .

والفيتة في هذا الباب عليها الاعتماد
ويعرفه فضلا وعلماء كل من له أدنى معرفة
وصلة بالحديث ، ان هذا الامام قد صنف
مولدا شريفا اسماء المورد الهني في المولد
السني ذكره ضمن مؤلفاته غير واحد من

الحفاظ مثل ابن فهد والسيوطي في ذيلهما
على التذكرة .

ومن اولئك :

الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد
القاهري المعروف بالحافظ السخاوي المولود
سنة ٨٣١ والمتوفى سنة ٩٠٢ بالمدينة المنورة
وهو المؤرخ الكبير والحافظ الشهير ترجمه
الامام الشوكاني في البدر الطالع وقال هو من
الأئمة الاكابر . وقال ابن فهد لم ار في الحفاظ
المتأخرين مثله ، وهو له اليد الطولى في المعرفة
واسماء الرجال واحوال الرواة والجرح
والتعديل واليه يشار في ذلك ، حتى قال بعض
العلماء لم يات بعد الحافظ الذهبي مثله ، سلك
هذا المسلك وبعده مات فن الحديث . وقال
الشوكاني ولو لم يكن له من التصنيف الا
النوء اللامع لكان اعظم دليل على امامته .

قلت وقد قال في كشف الظنون ان
للحافظ السخاوي جزءا في المولد الشريف
صلى الله عليه وسلم .

ومن أولئك الحفاظ المجتهد الامام ملا
علي قاري بن سلطان بن محمد الهروي
المتوفى سنة ١٠١٤ صاحب شرح المشكاة
وغيرها .

ترجمه الشوكاني في البدر الطالع . وقال:
قال العصامي في وصفه بالجامع للعلوم النقلية
والمتضلع من السنة النبوية أحد جماهير
الأعلام ومشاهير أولى الحفاظ والافهام ثم
قال لكنه امتحن بالاعتراض على الأئمة لاسيما
الشافعي اهـ . ثم تكلف الشوكاني وقام
يدافع وينافح عن ملا علي قاري بعد سوقه
كلام العصامي . فقال : أقول هذا دليل على
علو منزلته فان المجتهد شأنه أن يبين ما يخالف

الادلة الصحيحة ويعترضه سواء كان قائله
عظيما او حقيرا تلك مشكاة ظاهر عنك عارها .
قلت هذا الامام المحدث المجتهد الذي ترجم له
الشوكاني الذي قالوا عنه انه مجتهد ومحدث
قد صنف في مولد الرسول صلى الله عليه
وسلم كتابا قال صاحب كشف الظنون واسمه
المورد الروي في المولد النبوي . قلت وقد
حققته بفضل الله تعالى وعلقت عليه وطبعته
لأول مرة .

ومن أولئك الحافظ الامام عماد الدين
اسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير .
قال الذهبي في المختص الامام المفتي
المحدث البارع ثقة متفنن محدث متقن اهـ .
وترجمه الشهاب احمد بن حجر العسقلاني
في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة في
صفحة ٣٧٤ جاء منها :

انه اشتغل بالحديث مطالعة في متونه
ورجاله . وقال واخذ عن ابن تيمية ففتن
بحبه وامتنح لسببه وكان كثير الاستحضار
حسن المفاكهة سارت تصانيفه في البلاد في
حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته سنة ٧٧٤
وقد صنف الامام ابن كثير مولدا نبويا طبع
اخيرا بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .

ومن اولئك الحافظ وجيه الدين عبد
الرحمن بن علي بن محمد الشيباني اليمني
الزبيدي الشافعي (المعروف بابن الديبع
والديبع بمعنى الأبيض بلغة السودان هو لقب
لجده الأعلى بن يوسف) ولد في المحرم سنة
٨٦٦ هـ وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر من رجب
الفرد سنة ٩٤٤ هـ . وكان رحمه الله أحد أئمة
الزمان . اليه انتهت مشيخة الحديث حدث

بالبخاري أكثر من مائة مرة وقراه مرة في
ستة أيام .

وقد صنف مولدا نبويا مشهورا في كثير
من البلاد وقد حققناه وعلقنا عليه وخرجنا
أحاديثه بفضل الله .

وكتبه

محمد علوي المالكي الحسني

تم بحمد الله .